Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والأديب المسلم أكثر الناس قدرة على تصوير ذلك للطفل، وإمداده بالنماذج المؤثرة التي تريه هذه المعاني في صورة حية متفاعلة، ولكن ذلك لا يتحقق إن لم تكن مثل هذه الصورة واضحة في أذهان الأدباء أنفسهم؛ بعد أن طغت علينا صورة الطفل الغربي، وسبل التربية الغربية، حتى غدا الاختلاف مع هذه التربية نوعاً من الشذوذ الذي يثور عليه المتأثرون بالغرب، ويشنّون عليه حرباً شعواء، ويدَّعون أنه لا يناسب الطفل. وإن الأديب المسلم بحاجة إلى دراسة النماذج التاريخية التي حفظت لنا صوراً من التربية، وإلى النصوص الصحيحة التي توضح لنا خطوط التربية الإسلامية، ليعرف الأسس التي ينبغي أن تبنى عليها العقيدة والوسائل الكفيلة بتحقيقها، والخطوط التي ينبغي أن نحرص عليها في هذه التربية.

وقبل أن نختم هذا الفصل نتوقف قليلاً عند مفهوم العقيدة وطريقة غرسها في نفوس الأطفال عند بعض الكتاب.

فهم لا ينكرون العقيدة من حيث المبدأ، ولا ينكرون مسؤولية أدب الأطفال أو دوره في ذلك؛ ولكنهم في الوقت ذاته لا يفرقون بين عقيدة وأخرى، ويريدون أن ينشأ الأطفال على الاعتقاد بأن الأديان متساوية يختلف فيها الناس كاختلافهم في جنسياتهم ولغاتهم[1].

وهذا الكلام في ظاهره مقبول، ولكنه ينطوي على مغالطة كبيرة. فالأديان ليست سواء، والإسلام هو دين البشرية الذي رضيه الله لعباده ونسخ به جميع الأديان، وفي تعاليمه ما يربي الطفل على التسامح وعدم التعصب أو الكره، ولكنه لا يجوز أن تخفى الحقائق على الطفل ويجهل أن الإسلام هو الدين الصحيح، وأن التحريف والباطل دخلا إلى كل الأديان لأن ذلك مما ينبغي الإيمان به، وغير هذا انحراف وتزييف وبطلان.

---

(١) في أدب الأطفال: د/ الحديدي/ ١٠٤ وما بعدها.